

وقد حاول الشابي أن يتم تعليمه الذي تلقاه في الزيتونة، فالتحق عام 1928 بمدرسة الحقوق التونسية التي انتهى منها عام 1930.

وفي عام 1927 ألقى محاضرة في جامعة الزيتونة عن « الخيال الشعري عند العرب »، وفي عام 1929 أصدرها في كتاب، حيث أعلن مبادئه في فهم الشعر، وتحرير الإبداع الشعري، ورفض حتمية مقاييس الشعر العربي التقليدي، ونادى باستيعاب الأشكال الجديدة، وتوسيع دائرة موضوعات الشعر العربي، وقد دوت أصداؤه هذه المحاضرة باعتبارها دعوة حارة الى تجديد الأدب الذي ينبغي أن يعبر عن جميع الأشكال المتنوعة، ومصاعب الحياة المعاصرة، وأن يمنح الإنسان المعاصر مكانته الأساسية.(24)

ويشير الشابي الخبير بالأدب العربي الكلاسيكي في هذه المحاضرة — التي يمكن أن نعتبرها بكل الحق منشورا ابداعيا — يشير فيها الى التباين بين مقاييس الشعر العربي ومقاييس المؤلفين الأوربيين، فالشعر العربي الكلاسيكي هو « معرفة » تقف بازاء « عاطفية » الشعر الرومانتيكي، والحذق في ابداع التعبير المجازي، والقواعد المصورة للكلاسيكية الوطنية، والتفنن في تغيير الموضوع التقليدي، أي الخيال الفني المستقل، هو « الخيال الشعري »، خاصة وأنه في رأي الشابي الموهوب قادر على بعث العالم الداخلي للإنسان، وهذا هو أسمى رسالات الشعر:

واعتراضا على التحديد والجمود وثبات دائرة موضوع الأدب العربي التقليدي انتفض الشابي من أجل اتاحة الفرصة لابداع أكثر